أذكار وآداب

الصباح والمساء

إعداد
محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم
عفا الله عنه

توزيع
دار العقيدة للتراث
الإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، لاسيما عبده المصطفى ، وبعد :

فقد قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين ءَامنوا اذكروا الله ذكرًا كثيرًا وسبحوه بكرة وأصيلًا ﴾ وقال عز وجل : ﴿ واذكر ربك في نفسك تضرعًا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال

ولا تكن من الغافلين ﴾ .

وقال جل وعلا : ﴿ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ﴾ .

ولما كان ذكر الله عز وجل في الصباح والمساء[1] من أشرف الوظائف اليومية ؛ فقد عَيَّن الصادق المصدوق ﷺ لهذين الوقتين المباركين أذكارًا كثيرة ذواتِ

---

(١) ووقت أذكار الصباح بعد صلاة الصبح إلى ما قبل طلوع الشمس ، وأذكارِ المساء من بعد صلاة العصر إلى المغرب ، وقيل : يمتد وقتها من المغرب إلى ثلث الليل أو نصفه .

فضائل جليلة[1]، تضمنتها هذه العجالة لتيسير العمل بها على طالب الفوز والفلاح، وقد أُلحِق بها ما أمكن الوقوف عليه من الآداب الشرعية المتعلقة بهذين الوقتين الشريفين، والله من وراء القصد، وهو حسبنا، ونعم الوكيل.

---

(١) وقد حذفت بعض الأحاديث في هذه الطبعة لاختلاف العلماء في تصحيحها، وأرجأت ذكرها مع تحقيقاتها المفصلة إلى الطبعة المقبلة للأصل إن شاء الله تعالى.

□ أذكار الصباح □

١ - أصبحنا على فِطْرَةِ الإسلامِ ، وكلمةِ الإخلاص ، ودينِ نَبِيِّنا محمدٍ ﷺ ، ومِلَّةِ أبينا إبراهيمَ، حنيفًا مسلمًا، وما كان من المشركين.

---

١ - عن عبد الرحمن بن أبزى قال : (كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال ... وإذا أمسى قال ...) وفي لفظ : (كان يعلمنا إذا أصبحنا ... وإذا أمسينا مثل ذلك) .

٢ - رضيت بالله ربًّا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمد ﷺ نبيًّا .

٣ - اللهم إني أسالك علمًا نافعًا ، ورزقًا طيبًا ، وعملًا متقبلًا .

= حسَّنه : ابن حجر ، والسيوطي ، وصحَّحه : الهيثمي ، والنووي ، والعراقي ، ومن المعاصرين : الألباني ، ومحققا « زاد المعاد » .

٢ - عن رجل من الصحابة مرفوعًا : (من قال حين يصبح ، وحين يمسي .. كان حقًّا على الله أن يرضيه يوم القيامة) .

صحَّحه - لغيره - محقق « العمل » للنسائي ، وكذا حسَّنه بطريقيه محقق «صحيح الأذكار وضعيفه».

٣ - عن أم سلمة (أن رسول الله ﷺ كان إذا =

٤ - اللهم بك أصبحنا ، وبك أمسينا ، وبك نحيا ، وبك نموت ، وإليك النشور .

= أصبح قال ...) .

حسَّنه محقق «العمل» لابن السني ، وقال في «صحيح الأذكار» : (صحيح بشواهده) .

٤ - عن أبي هريرة : (كان إذا أصبح قال..).

صححه : ابن حبان ، والنووي ، وابن حجر ، وابن القيم ، والألباني .

وورد عنه مرفوعًا بلفظ :(إذا أصبحتم فقولوا .. ، وإذا أمسيتم فقولوا ..) .

حسَّنه : الترمذي ، والنووي ، وصححه الألباني .

٥ - لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير .

---

٥ - عن أبي عياش الزرقي مرفوعًا : (من قال إذا أصبح ... كان له عَدْل عتق رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام ، وكُتب له عشر حسنات ، وحُطَّ عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي ، فإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح) .

صححه ابن حجر ، والنووي ، والألباني ، ومحققا « الزاد » ، ومحقق « الدعاء » للطبراني .

٦ - يا حيُّ يا قيومُ برحمتِكَ أستغيثُ ، أَصْلِحْ لي شأني كُلَّه ، ولا تَكِلْني إلى نفسي طَرْفَةَ عينٍ أبدًا .

---

٦ - عن أنس أنه ﷺ قال لفاطمة : (ما يمنعكِ أن تسمعي ما أوصيكِ به : أن تقولي إذا أصبحت ، وإذا أمسيت ...) .

صححه : المنذري ، وحسَّنه : ابن حجر ، والألباني ، ومحققا «الزاد» .

٧ - آية الكرسي : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **الله لا إله إلا هو الحي القيوم** ﴾ الآية [البقرة: ٢٥٥] .

---

٧ - عن أُبيِّ بن كعب أن الجنِّيَّ قال له : « إذا قرأتها - يعني آية الكرسي - غدوة أُجِرْتَ منا حتى تمسي ، وإذا قرأتها حين تمسي أجرت منا حتى تصبح » قال أُبيٌّ : فغدوت إلى رسول الله ﷺ ، فأخبرته بذلك ، فقال : « صدق الخبيثُ » .

صححه : الحاكم ، والذهبي ، وابن حبان ، والألباني، وقال الهيثمي : « رجاله ثقات »، وقال المنذري : « إسناده جيد » ، وقال محقق « الإحسان » : «إسناده قوي » .

٨ - اللهم أنت ربي ، لا إله إلا أنت ، خلقتني ، وأنا عبدُك(*) ، وأنا على عهدِك ووعدِك ما استطعتُ ، أعوذ بك

---

٨ - عن شداد بن أوس مرفوعًا : (سيد الاستغفار أن تقول ... من قالها من النهار موقنًا بها ، فمات من يومه قبل أن يمسي ، فهو من أهل الجنة ، ومن قالها من الليل وهو موقن بها ، فمات قبل أن يصبح ، فهو من أهل الجنة) .

رواه البخاري في «صحيحه» وغيره .

(*) وتقول المرأة : « وأنا أَمَتُكَ » في هذا الموضع على الراجح .

من شر ما صنعتُ ، أبوءُ لَكَ بنعمتِكَ عَلَيَّ ، وأبوءُ بذنبي ، فاغفر لي ، فإنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنت .

٩ - اللهم فاطِرَ السمواتِ والأرضِ، عالمَ الغيب والشهادة، رَبَّ كُلِّ شيءٍ ومَلِيكَهُ، أشهد أن لا إلٰه إلا أنت، أعوذُ بك من شرِّ نفسي، وشرِّ الشيطانِ وشِرْكِهِ وأن أقترِفَ على نفسي سوءًا، أو أَجُرَّهُ إلى مسلم.

---

٩ - عن أبي هريرة قال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله ! مرني بشيء أقوله إذا أصبحت ، وإذا أمسيت ، قال . قل ... ، ثم قال : « قله إذا =

١٠ - أصبحنا ، وأصبحَ الملكُ لله ، والحمدُ لله ، لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، رَبِّ أسألُك خيرَ ما في هذا اليومِ ، وخيرَ ما بعدَه ، وأعوذ بك من شَرِّ ما في هذا اليوم ، وشَرِّ ما

= أصبحت، وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك».

صحَّحه : الترمذي ، والحاكم ، والذهبي ، وابن حبان ، والنووي ، وابن حجر ، وابن القيم ، والألباني ، ومحققا « الزاد » .

١٠ - عن عبد الله بن مسعود : (كان نبي الله ﷺ إذا أمسى قال ..، وإذا أصبح قال ذلك أيضًا :=

بعده ، رَبِّ أعوذُ بك مِن الكسل وسوءِ الكِبَرِ ، رَبِّ أعوذُ بكَ من عذابٍ في النارِ ، وعذابٍ في القبر .

١١ - اللهم إني أسألك العافيةَ في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أسألك العفوَ والعافيةَ ، في ديني ودنياي ، وأهلي ومالي

= أصبحنا ..) الحديث .

صحيح إذ أخرجه مسلم ، والترمذي وصححه ، وصححه ابن حجر، وغيرهم .

١١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : (لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات =

اللهم استر عوراتي ، وآمن رَوْعَاتي ، اللهم احفظني مِن بين يَدَيَّ ، ومِن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذُ بعظمتِك أن أُغتالَ مِن تحتي.

١٢- بسم الله الذي لا يَضُرُّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم . [ثلاث مرات]

=حين يمسي ، وحين يصبح ...).

حسنه الحافظ ابن حجر ، وصححه : الحاكم ، والذهبي ، وابن حبان ، والنووي ، والألباني ، ومحققا « الزاد » .

١٢ - عن عثمان مرفوعًا : (ما من =

١٣ - سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سبحان الله رِضَا نفسه ، سبحان الله زِنَةَ عَرْشِهِ، سبحان الله مِدَادَ كلماته . [ثلاثًا]

=عبد يقول في صباح كل يوم ، ومساء كل ليلة ... فيضره شيء) .

صححه : الترمذي ، والحاكم ، والذهبي ، وابن حبان ، والألباني، ومحققا « الزاد »،

وحسَّنه : البغوي ، والمنذري .

١٣ - عن جُوَيْرِية أن النبي ﷺ خرج من عندها بُكْرَةً حين صلى الصبح وهي في مسجدها ، ثم رجع بعد أن أَضْحَى وهي جالسة ، فقال : « مازلتِ على الحال التي فَارَقْتُكِ عليها ؟ » قالت : نعم ، قال =

١٤ - اللهم عافِنِيّ في بدني ، اللهم عافني في سمعي ، اللهم عافني في بصري ، لا إله إلا أنت . [ثلاث مرات]

= ﷺ: « لقد قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كلماتٍ ثلاثَ مراتٍ ، لو وُزِنَتْ بما قُلْتِ مُنذُ اليوم لَوَزَنَتْهُنَّ :... » الحديث .

رواه مسلم في « صحيحه » ، والترمذي ، وقال : « حسن صحيح » .

١٤- عن عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه قال لأبيه : «يا أبت إني أسمعك تدعو كل غداة:..» ثم قال : تعيدها ثلاثًا حين تصبح ، وثلاثًا حين تمسي ، فقال : «إني سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهن ، فأنا أحب أن أستن بسنته » .. =

اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، لا إله إلا أنت . [ثلاث مرات]

١٥ - (سور: الإخلاص، والفلق، والناس) . [ثلاث مرات]

= صححه ابن حبان، وحسَّنه ابن حجر ، وضعفه الألباني ، وفيه جعفر بن ميمون مختلف فيه .

١٥ - عن عبد الله بن خُبيب أنه ﷺ أمره أن يقرأ (قل هو الله أحد) والمعوذتين (حين تمسي ، وحين تصبح ، ثلاث مرات؛ تكفيك من كل شيء) . =

١٦ - ﴿ حَسْبِيَ الله ، لا إلٰه إلا هو ، عليه توكَّلْتُ ، وهو رَبُّ العرش العظيم ﴾ .

[سبع مرات]

= صححه: الترمذي، والنووي، والألباني، وغيرهم.
وحسنه ابن حجر ، ومحقق « جامع الأصول ».

١٦ - عن أبي الدرداء مرفوعًا : (من قال في كل يوم حين يصبح ، وحين يمسي ... كفاه الله عز وجل هَمَّه من أمر الدنيا والآخرة) .

جوَّد إسناده المنذري ، وصححه محققا «الزاد» ، ومحقق « العمل » لابن السني ، وحسَّنه صاحب «صحيح الأذكار وضعيفه» .

١٧ - اللهم إني أصبحتُ أُشْهِدُكَ ، وأُشْهِدُ حَمَلَةَ عرشِكَ ، وملائكتَك ، وجميعَ خلقِكَ ، أنك أنت الله ، لا إله إلا أنت ، وأن محمدًا عبدُك ورسولُك .

[أربع مرات]

---

١٧ - عن أنس مرفوعًا : (من قال حين يصبح أو يمسي .. أعتق الله ربعه من النار ، فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه ، ومن قالها ثلاثًا أعتق الله ثلاثة أرباعه ، ومن قالها أربعًا أعتقه الله من النار) .

سكت عليه أبو داود فهو جيد عنده ، وأقره النووي ، وحسنه الحافظ في «النتائج» ، وذكر =

١٨ - لا إلـه إلا الله وحده، لا شريك له ، له الملكُ ، وله الحمدُ ، يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير . [عشر مرات]

= له طرقًا ، وكذا حسنه ابن القيم في «الزاد» ، وقال محقق « جامع الأصول » : « حسن بشواهده » .

والحديث رواه الترمذي بلفظ آخر ، وضعَّفه ، وقد أخرجه الحاكم بنحوه غير مقيد بالصباح والمساء ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، قال الألباني : « وهو كما قالا ، وله شاهد من حديث أنس مرفوعًا نحوه مقيدًا بالصباح والمساء ، وسنده ضعيف » اهـ .

١٨ - عن أبي أيوب الأنصاري مرفوعًا : (من=

١٩ - سبحان الله وبحمده . أو :
سبحان الله العظيم وبحمده .

[مائة مرة ، أو أكثر]

= قال حين يصبح .. كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات ، وحط الله عنه بها عشر سيئات ، ورفعه الله بها عشر درجات ، وكن له كعشر رقاب ، وكن له مسلحة من أول النهار إلى آخره ، ولم يعمل يومئذ عملًا يقهرهن، فإن قال حين يمسي فمثل ذلك).

قال الهيثمي: (رجاله رجال الصحيح)، وقال المنذري: (إسناده جيد)، وصححه ابن حبان، والألباني.

١٩ - عن أبي هريرة مرفوعًا: (من قال =

٢٠ - أستغفر الله . [مائة مرة]

= حين يصبح ، وحين يمسي .. مائة مرة لم يأتِ أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به ، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه) .

صحيح إذ أخرجه مسلم ، والترمذي وقال : « حسن صحيح » ، ولفظ أبي داود : (من قال حين يصبح : « سبحان الله العظيم وبحمده » مائة مرة ، وإذا أمسى كذلك ، لم يوافِ أحد من الخلائق بمثل ما وافى) ، صححه ابن حبان، والألباني .

٢٠ - عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده مرفوعًا : (ما أصبحتُ غداةً قط إلا =

٢١ - سبحان الله ، [مائة مرة أو أكثر]

الحمدُ لله ، [مائة مرة أو أكثر]

الله أكبر ، [مائة مرة أو أكثر]

= استغفرتُ الله فيها مائة مرة) ، ولم يوظف ﷺ هنا صيغة معينة . للاستغفار ، وأفضلها المأثور ، وأخصره المذكور .

حسنه السيوطي ، وصححه الألباني ، وحسنه محقق «الدعاء» للطبراني .

٢١ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعًا :

(من قال : « سبحان الله » مائة مرة قبل طلوع الشمس ، وقبل غروبها ، كان أفضل من مائة =

لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملكُ ، وله الحمدُ ، وهو على كل شيء قدير .

[مائة مرة أو أكثر]

= بدنة ، ومن قال : « الحمد لله » مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، كان أفضل من مائة فرسٍ يُحْمَل عليها في سبيل الله ، ومن قال : « الله أكبر » مائة مرة ، قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، كان أفضل من عتق مائة رقبة ، ومن قال : « لا إله إلا الله وحده، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، لم يجيء يوم القيامة أحد بعمل أفضل من عمله =

تنبيه :

فإذا فرغ من الأذكار الموظفة استُحِبَّ له أن يشرع في الأذكار والأدعية المطلقة ، وأفضلها على الإطلاق قراءة القرآن الكريم ، ثم الصلاة على النبي ﷺ ، والتهليل ، والاستغفار ، والتسبيح ، والتحميد ، والتكبير ، والحوقلة ، وغيرها ، فإذا قام عن مجلسه ختمه بكفارة المجلس :

٢٢ - سبحانَ الله وبحمدِه ،

= إلا من قال مثل قوله ، أو زاد عليه) .
حسَّنه الترمذي ، والألباني ، وغيرهما .
٢٢ - عن جبير بن مطعم مرفوعًا : (من =

سبحانك اللهمَّ وبحمدِك ،
أشهد أن لا إله إلا أنتَ ،
أستغفِرُك ، وأتوبُ إليك .

= قال ... ، فقالها في مجلس ذكر ، كانت كالطابَع يطبع عليه ، ومن قالها في مجلس لغو كانت كفارة له) .

صححه : الحاكم ، ووافقه الذهبي ، ثم الألباني، وقال المنذري ، والهيثمي : (رجاله رجال الصحيح) .

أذكار المساء

١ - أمسينا على فِطْرَةِ الإسلامِ ، وكلمةِ الإخلاصِ ، ودينِ نَبِيِّنا محمدٍ ﷺ ، ومِلَّةِ أبينا إبراهيمَ، حنيفًا مسلمًا، وما كان من المشركين.

٢ - رضيتُ باللهِ ربًّا ، وبالإسلامِ دينًا ، وبمحمد ﷺ نبيًّا .

٣- اللهم بك أمسينا، وبك أصبحنا، وبك نحيا، وبك نموتُ، وإليك المصيرُ.

٤- لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير.

٥ - يا حَيُّ يا قيومُ برحمتِكَ أستغيثُ ، أَصْلِحْ لي شأني كُلَّه ، ولا تَكِلْني إلى نفسي طَرْفَةَ عَيْنٍ أبدًا .

٦ - آية الكرسي : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : ﴿ **الله لا إله إلا هو الحي القيوم** ﴾ الآية . [البقرة : ٢٥٥]

٧ - اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني، وأنا عبدُك، وأنا على عهدِكَ ووعدِكَ ما استطعتُ، أعوذُ بك من شَرِّ ما صنعتُ، أبوءُ لك بنعمتِكَ عَلَيَّ، وأبوءُ بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوبَ إلا أنت.

٨ - اللهم فاطرَ السمواتِ والأرضِ ، عالمَ الغيبِ والشهادةِ ، رَبَّ كُلِّ شيءٍ ومَليكَه ، أشهد أن لا إلٰه إلا أنت ، أعوذُ بك من شرِّ نفسي ، وشَرِّ الشيطانِ وَشِرْكِهِ ، وأن أقترِفَ على نفسي سوءًا ، أو أُجُرَّهُ إلى مسلم .

٩ - أمسينا وأمسى الملكُ لله ، والحمدُ لله ، لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيءٍ قدير ، رَبِّ أسألك خيرَ ما في هذه الليلة ، وخيرَ ما بعدها ، وأعوذ بك من شر ما في

هذه الليلة ، وَشَرِّ ما بعدها ، رَبِّ أعوذُ بك من الكسل وسوء الكِبَرِ ، رَبِّ أعوذُ بك من عذابٍ في النار ، وعذابٍ في القبر .

١٠ - اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة،

اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي ، وأهلي ومالي ،

اللهم استر عوراتي ، وآمن روعاتي ،

اللهم احفظني من بين يَدَيَّ، ومن خلفي ، وعن يميني ، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذُ بعظمتِكَ أن أُغْتالَ مِن تحتي .

١١ - بسم الله الذي لا يَضُرُّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء ، وهو السميع العليم . [ثلاث مرات]

١٢ - أعوذ بكلماتِ الله التامَّاتِ من شر ما خلق . [ثلاث مرات]

---

١٢ - عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، قال: يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة! قال: «أما لو قلت حين أمسيت.... لم تضرك».

أخرجه مسلم ، وهو بنحوه عند أحمد والنسائي في «العمل»، وابن حبان بزيادة: «ثلاث مرات» وقد صححه الترمذي، وابن حبان، وابن حجر، وغيرهم.

١٣ - اللهم عافِني في بَدَني ، اللهم عافني في سمعي ، اللهم عافني في بصري ، لا إله إلا أنت . [ثلاث مرات]

اللهم إني أعوذُ بكَ من الكفرِ والفقرِ ، اللهم إني أعوذ بك من عذابِ القبر ، لا إله إلا أنت . [ثلاث مرات]

١٤ - (سور : الإخـــلاص ، والفلق ، والناس) . [ثلاث مرات]

١٥ - ﴿حسبي الله ، لا إلٰـه إلا هو ، عليه توكَّلْتُ ، وهو رَبُّ العرش العظيم﴾ . [سبع مرات]

١٦ - اللهم إني أمسيتُ أُشهِدك ، وأُشْهِدُ حَمَلَةَ عرشِكَ ، وملائكتَكَ، وجميعَ خلقِكَ ، أنك أنت اللهُ ، لا إله إلا أنتَ ، وأن محمدًا عبدُك ورسولُك .

[أربع مرات]

١٧ - لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير . [عشر مرات]

١٨ - سبحان الله وبحمده .

أو : سبحان الله العظيم وبحمده .

[مائة مرة ، أو أكثر]

١٩ - سبحان الله ، [مائة مرة أو أكثر]

الحمدُ لله ، [مائة مرة أو أكثر]

الله أكبر ، [مائة مرة أو أكثر]

لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . [مائة مرة أو أكثر]

٢٠ - سبحانَ الله وبحمدِه ، سبحانَكَ اللهمَّ وبحمدِكَ ، أشهدُ أن لا إله إلا أنت ، أستغفرُك ، وأتوبُ إليك .

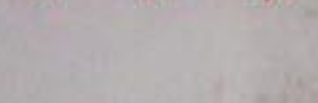

من آداب الصباح والمساء

الأول : أن يستحضر أن الله سبحانه وتعالى يستعتبه ، ويمد في أجله عسى أن يتوب إليه ، ويقبل عليه ، ولهذا المعنى كان ﷺ إذا استيقظ من نومه حمد الله على أن « رَدَّ عليه رُوحَه ، وعافاه في جسده ، وأَذِن له بذكره » ، وقال رسول الله ﷺ : « ليس أحدٌ أفضلَ عند الله من مؤمنٍ يُعَمَّر في الإسلام ، لتسبيحه ، وتكبيره ، وتهليله » .

وقال ابن مسعود رضي الله عنه لجاريته حين أخبرته بطلوع الشمس : « الحمد لله الذي وَهَبَ لنا هذا اليوم ، وأقالنا فيه عثراتنا ، ولم يعذبنا بالنار » .

الثاني : أن يلزم الاستغفار ، ويجدد التوبة من جميع الذنوب بالكف عنها ، والندم عليها ، والعزم الأكيد على عدم معاودتها ، وأداء الحقوق إلى أصحابها .

قال رجل لحاتم الأصم: «ما تشتهي ؟» قال : « أشتهي عافية يوم إلى الليل » ،

فقال له: «أليست الأيام كلها عافية ؟»، قال : « إن عافية يومي أن لا أعصي الله فيه » .

الثالث : أن يكون من أصحاب هَمِّ الآخرة ، قال ﷺ : « من كانت همَّه الآخرةُ ؛ جمع الله له شملَه ، وجعل غناه في قلبه ، وأتته الدنيا راغمةً ، ومن كانت همَّه الدنيا ، فرَّق الله عليه أمره ، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كَتَبَ الله له » .

وذلك يقتضي أن يجتهد في تعمير وقته، وشغل قلبه بكل ما يرضي الله من صالح الأعمال.

الرابع : أن يعزم على كف شره عن الناس ، ويطهر قلبه من الغل لأيٍّ من المسلمين ، قال الصحابي - الذي بشره النبي ﷺ بأنه من أهل الجنة - لعبد الله ابن عمرو لما أقام معه ثلاثًا كي يرقب عبادته ، فاستقلها ، وسأله عما يكون قد بلغ به هذه المنزلة، فقال رضي الله عنه : «ما هو إلا ما رأيتَ ، غير أني لا أجد على

أحد من المسلمين في نفسي غِشًّا ، ولا حسدًا على خير أعطاه الله إياه» قال عبد الله: فقلت له: «هي التي بلغت بك ، وهي التي لا نطيق» .

الخامس: أن يستحضر قول رسول الله ﷺ: «إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تُكَفِّر اللسان ، تقول : اتق الله فينا فإنما نحن بك ، فإن استقمتَ استقمنا ، وإن اعوججتَ اعوججنا» ، وقوله ﷺ: «أكثر خطايا ابن آدم في

لسانه» .

السادس: أن يمكث في مصلَّاه بعد صلاة الصبح يذكر الله حتى تطلع الشمس ، ثم يصلي ركعتين ، وأن يمكث كذلك بعد صلاه العصر، فإنه من أشرف أوقات الذكر.

السابع: أن يجتهد في الجمع في يوم واحد بين صوم تطوع ، وعيادة مريض ، وتشييع جنازة ، وإطعام مسكين ، فقد قال ﷺ : « ما اجتمعت هذه الخصال

في رجل في يوم إلا دخل الجنة » .

الثامن : أن يستحضر قول رسول الله ﷺ : « من أصبح منكم آمنًا في سِرْبِه مُعافًى في جسده ، عنده قوتُ يومه ، فكأنما حِيزَتْ له الدنيا بحذافيرها » .

التاسع : أن يبادر بكتابة وصيته بشيء من ماله : ثُلُثٍ أو أقل ، إذا كان له مال كثير وورثته أغنياء ، فيوصي به إلى أقربائه من غير الوارثين، أو لجهة من جهات الخير .

وإذا كان عليه دين ، أو عنده وديعة ، أو عليه حقوق يخشى أن تضيع على أصحابها بموته يجب عليه أن يوصي بذلك حتى لا يؤاخذه الله بها ، وكذا له أن يوصي بالعهد إلى من ينظر في شأن أولاده الصغار إلى بلوغهم .

العاشر: أن يستحضر أن هذا اليوم أو هذه الليلة قد يكون آخر عهده بالحياة ، لقوله تعالى : ﴿**وأن عسى أن يكون قد اقترب أَجَلُهم**﴾ ، وقد رُوِيَ

ﷺ أنه قال : «أكثروا ذِكْرَ هاذِمِ عنه .
اللذات الموتِ ؛ فإنه لم يذكره أحدٌ في ضِيق من العيش إلا وسَّعه عليه ، ولا ذكره في سَعَة إلا ضَيَّقَها عليه» .

وقال ﷺ : (أتاني جبريل ، فقال: «يا محمد عش ما شئت ، فإنك ميت ، وأحبب من شئت فإنك مفارقه ، واعمل ما شئت فإنك مَجْزِيٌّ به») الحديث .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : (أخذ رسول ﷺ بمنكبي ، فقال :

« كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، وعُدَّ نفسَك في أصحاب القبور ») ، وكان ابن عمر يقول : « إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك ، ومن حياتك لموتك ».

نموتُ ونحيا كلَّ يوم وليلة
ولا بدَّ من يومٍ نموتُ ولا نحيا

وسُئل بعض الصالحين : كيف

أصبحت ؟ فقال : « أصبحت وبنا من نعم الله ما لا يُحصى ، مع كثير ما يُعْصَى ، فلا ندري على ما نشكر : على جميل ما نَشَر ، أو على قبيح ما ستَر » وقال آخر : «أصبحت بين نعمتين لا أدري أيتهما أعظم : ذنوب سترها الله عليَّ ؛ فلا يقدر أن يُعَيِّرني بها أحد ، ومحبة قذفها الله في قلوب الخلق ؛ لا يبلغها عملي » ، وقال

ثالث : « أصبحنا أضيافًا منيخين بأرض غربة ننتظر متى نُدعى فنجيب ؟ » .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين